كلمة

فخامة رئيس الجمهورية
العماد اميل لحود

امام

الجمعية العامة للامم المتحدة
في دورتها الواحدة والستين

الرجاء متابعة النص عند الالقاء

نيويورك في : ٢٠٠٦/٩/٢١

Permanent Mission of Lebanon to the United Nations
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, New York 10017

السيدة رئيسة الجمعية العامة للامم المتحدة،

يملؤني الفخر والاعتزاز اليوم للثقة التي نلتموها، والتي ادت الى انتخاب اول امرأة عربية على رأس الجمعية العامة للامم المتحدة. ولعل هذه الخطوة ستؤدي ليس فقط الى تعزيز تطلعات المرأة العربية، بل ايضا الى المزيد من الدعم للقضايا العربية المحقة.

وأود كذلك، ان اشكر سعادة الامين العام على ما يقوم به تجاه لبنان، لعودة السلام والاستقرار والازدهار الى ربوعه.

السيدة الرئيسة،
ايها الحضور الكرام،

سأبدأ كلمتي من جرح لبنان الكبير، وانتم تعرفونه جيدا.
لقد تعرض وطني ابتداء من ١٢ تموز ٢٠٠٦ وحتى ١٤آب الماضي، لعدوان همجي، ولتدمير وحشي قلّ ما شهد مثله العالم. مئات الطائرات القت بشكل يومي قنابلها الثقيلة والممنوعة دوليا على رؤوس المدنيين من نساء واطفال وعجزة، موقعة في صفوفهم مجازر بشرية بشعة، واستهدفت البنى التحتية وشرايين الوطن، وفقاً لقرار اسرائيلي واضح، ودعم وتغطية من دول عظمى، بالقضاء على بلدي مع ما يمثل من قيم انسانية وحضارية وتاريخية نتيجة لرسالته الفريدة التي يحملها لعالم اليوم، كما اعتبر قداسة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، وهي رسالة العيش الواحد بين مختلف الاديان.

ومع الاسف، ظهر مجلس الامن عاجزاً عن وقف الظلم والوحشية وقتل الاطفال وحماية السلام في لبنان والشرق الاوسط. واستغرق الامر اكثر من شهر للتوصل الى مجرد وقف للعمليات العدائية، لم يتحول حتى الان الى وقف ثابت ونهائي لاطلاق النار، وذلك برغم النداءات المتكررة منذ الاسبوع الاول للحرب، بوقف اطلاق النار.

ولعل من البديهي ان نتساءل:
اين مصداقية الامم المتحدة ايها السادة في الوقت الذي اضر تأخير صدور القرار ١٧٠١ بهذه المصداقية، وما هي قدرة هذه المنظمة الحقيقية على حماية الامن والسلام العالميين، حين تكون قراراتها خاضعة لمصالح دولة عظمى؟

وانيّ اسأل اليوم امامكم:

كم هو عدد الاطفال في بلادي الذين كان يجب ان يقتلوا بأبشع الطرق وأكثر القنابل قدرة على التدمير حتى يستجيب العالم لنداءات الحق ويقف في وجه آلة الشر والحقد والعنجهية؟

نعم، يحق لنا ان نسأل بلوعة، في الوقت الذي مازالت فيه جثث اطفالنا تحت الركام!

الا ان تلك الوحشية لم تضعف شعبنا ولم تؤثر على صموده والتفافه حول دولته وجيشه ومقاومته الوطنية التي واجه رجالها الاحتلال ببسالة نادرة على مدى ثلاثة وثلاثين يوما، فمنعوه من تحقيق أي تقدم اساسي على ارض الجنوب الطاهرة، واعطوا لوطنهم، مرة اخرى، انتصارا جديدا على اسم الحق والعدالة والكرامة.

ايها السادة،

ان كنا نقف اليوم تحت مظلة الامم المتحدة، لنحذر العالم من اهتزاز اسس الهيئة العالمية الوحيدة التي يجب ان تكون ضمانة للسلام والحق والعدل والخير، نتساءل الم يحن الوقت بعد، كي ترغم هذه المنظمة دولة اسرائيل على احترام قراراتها، وهي الدولة التي نشأت اساسا بقرار من الامم المتحدة؟

منذ ١٤ آب الماضي، اكد لبنان بما لا يقبل الشك، انه بلد يلتزم تعهداته ويحرص خصوصا على تطبيق القرارات الدولية. لذا، قمنا بواجبنا، ونشرنا ١٥ الف جندي لبناني على الحدود بين لبنان واسرائيل، فيما كانت اسرائيل تخرق لاسابيع موجبات هذا القرار، فارضة حصارا مذلا على لبنان، وكاسرة شروط وقف الاعتداءات، ورافضة الانسحاب من مزارع شبعا اللبنانية التي يحتفظ لبنان بحقه في النضال لاسترجاعها، كما تمتنع عن تسليم الامم المتحدة خرائط الالغام والقنابل العنقودية التي زرعتها في الاراضي اللبنانية. ولا تزال ايضاً قضية الاسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية من دون حل واضح ينهي مأساة احتجازهم.

ان المجتمع الدولي مطالب اليوم بحماية القرار ١٧٠١ من السقوط، كما غيره من القرارات، وذلك حماية للسلام في الشرق الاوسط والعالم.

اود هنا، ان اوجه تحية تقدير لهذه القوات وشهدائها، الذين سقطوا الى جانب شهداء جيش لبنان والمقاومة الوطنية ضحايا الاسلحة الممنوعة دولياً والتي اختبرتها اسرائيل، ويا للاسف، على ارضنا. وهي اليوم موضع تحقيق دولي نأمل ان يكشف

بسرعة كل الحقائق فيدين المجتمع الدولي، ولو لمرة واحدة اسرائيل، على انتهاكها الصارخ للاتفاقات والمواثيق الدولية وشرعة حقوق الانسان.

كما نأمل الا تلجأ الولايات المتحدة، كعادتها، الى استعمال حق النقض (الفيتو) لتحول دون صدور تلك الادانة، رحمة بارواح الابرياء، الصغار منهم والنساء والشيوخ الذين مزقتهم القنابل المسماة " ذكية" والعنقودية والفوسفورية والمزودة بالاورانيوم المخصّب....

السيدة الرئيسة، ايها السادة،

ان لبنان، إذ يستلهم مبادىء الامم المتحدة ومواثيقها، يحتفظ بحقه في مقاضاة اسرائيل امام المحافل الدولية المختصة، ولاسيما جمعيتكم الموقرة، والمحكمة الدولية، ومطالبتها بتعويضات تتناسب وحجم الكوارث التي الحقتها ببلدي الذي يدعوكم الى ان تقفوا الى جانبه، أي الى جانب الحق والعدالة.

كذلك أدعوكم، إلى ضرورة التمييز بين من يقاوم الاحتلال دفاعاً عن ارض تحتلها اسرائيل، وعن مواطنين تأسرهم منذ عقود دون وجه حق ونتمسك باطلاقهم وإعادتهم إلى وطنهم وأهلهم، وبين الإرهاب الأعمى والمرفوض الذي يضرب المدنيين ويوزع هجماته على شعبه كما على الآخرين، والذي كان لبنان اول من تصدى له ودفع من دماء جيشه ثمنا لذلك.

السيدة الرئيسة،
ايها السادة،

خرج لبنان من الحرب التدميرية التي شنت مؤخراً عليه، منهكا بالجروح والويلات. ولا شك انكم تعرفون ان فاتورة القصف والتدمير جاءت كبيرة جدا بالنسبة الى وطننا الصغير، حيث سقط الاف القتلى والجرحى ودمرت بالكامل عشرات الآلاف من الوحدات السكنية، اضافة الى مئات الجسور والمصانع والموانىء والمرافق الحياتية.

لكن رسالتي هي التالية: ان ارادة النهوض والحياة لدى الشعب اللبناني اقوى من ان تنهزم او يتملكها اليأس. ولقد بدأنا بأسرع مما انتظر البعض، ورشة اعادة الاعمار والقيامة من تحت الدمار. وطننا قادر على العودة نقطة استقطاب اقليمية ودولية في زمن قياسي. ولا يسعني هنا الا ان اشير الى ان ايادي الصداقة والعون التي امتدت الينا منذ اليوم الاول للحرب، وسارعت لنجدتنا، ولا تزال توفر المساعدات الانسانية والاقتصادية،

كان لها دور اساسي وحاسم في شعور لبنان بأنه ليس بلدا منسيا في العالم. وبفضلها سننهض بأسرع مما هو متوقع.

السيدة الرئيسة،

يتنامى الكلام اليوم بعد الحرب الاخيرة، عن ضرورة التوصل الى حلول دائمة وسلام شامل في الشرق الاوسط. وهذا ما يطالب به لبنان منذ عقود. ولكن لا يظنن احد ان الاستقرار والامن والسلام يمكن ان يحلوا في منطقتنا، قبل ان يجد النزاع العربي-الاسرائيلي حلاً عادلاً وشاملاً ودائما له.

ولعل ما حصل مؤخراً في لبنان، وبرغم فظاعته، ساهم في فتح كوة يمكن ان تتسع، من اجل تفعيل عملية السلام في الشرق الاوسط المرتكزة على المبادرة العربية التي اقرتها قمة بيروت العربية في العام ٢٠٠٢، والتي لا تزال في نظرنا الاطار الصالح لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم، لانها ببساطة، ترتكز على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن المتعلقة باستعادة الاراضي التي تحتلها اسرائيل، وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

وحده هذا السلام، يعيد الامن والاستقرار الى لبنان والدول المجاورة له، ويشكل ضمانة لامن اسرائيل بدل ان تعوّل على ترسانتها العسكرية التي اثبتت عدم جدواها، ويوقف النزف في فلسطين، وينمي روح الاعتدال التي تضع حداً للتطرف والعنف الذي نشهد نماذج يومية دامية منه في العراق. هذا العراق الذي من الضروري والملح ان يبقى موحدا، ارضاً وشعباً ومؤسسات، ليتمكن من استعادة دوره في المنطقة والعالم.

واذا كنا نسمع اليوم طروحات عن " شرق اوسط جديد"، فلعل السؤال الذي يتبادر الى اذهاننا هو: هل ما شهدناه في لبنان، ولا نزال نشهده في فلسطين والعراق، وما نسمعه عن اجواء لخلق فتن في هذا البلد او ذاك في المنطقة، هل هذا كله يهيء الظروف المؤاتية لتعيش دول الشرق الاوسط بأمن وطمأنينة؟

واي " شرق اوسط جديد" يمكن ان ينبت من دماء الاطفال والنساء والشيوخ، ونار الفتن المتنقلة، والظلم المفروض على شعوبنا العربية منذ عقود؟

تصورنا، ايها السادة، للشرق الاوسط الجديد، لا يخرج ابدا عما قررته اصلا الامم المتحدة ومجلس الامن، والذي يتلاقى مع الحق والعدل وارادة الشعوب العربية اي تطبيق القرارت الدولية التي تعيد الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها، وتعيد الاسرى العرب

في اسرائيل الى بيوتهم. وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ارضهم تطبيقاً للقرار ١٩٤ وعدم توطينهم في البلدان التي لجأوا اليها ، واطلاق مفاوضات عربية- اسرائيلية شاملة تؤدي الى ضمان حقوق الجميع، وتحقيق السلام العادل.

هذا هو مدخل الشرق الاوسط الجديد، ولن يكون هناك شرق آخر مهما اشتدت الضغوط والمؤامرات.

السيدة الرئيسة،
ايها السادة،

اذا تحققت رؤيتنا المذكورة حول السلام في الشرق الاوسط، فأنا على ثقة بأن العالم لن يعود بحاجة الى مؤتمرات او مناقشات او دراسات لمكافحة الارهاب. ستجف منابع الارهاب تلقائيا، وتتفكك مجموعات الارهابيين، خصوصا اذا ترافق تحقيق العدالة والحق مع سعي دولي جاد للقضاء على الفقر وتعزيز نمو المناطق الاكثر حاجة. لانه لا يخفى عليكم ان الفقر يولد القهر والاضطرابات ، ما يعني انه يشكل ارضية خصبة لتغلغل افكار التطرف.

السيدة الرئيسة،

لقد قرأت لكِ تصريحاً قبل مدة، تركزين فيه على ان اصلاح منظمة الامم المتحدة، سيكون واحدا من اهم اهدافك على رأس الجمعية العامة. اننا نشد على يدك في رؤيتك هذه، لاننا في منطقة الشرق الاوسط، ندرك اكثر من غيرنا، ان رعاية السلام في العالم، يتطلب وجود امم متحدة اكثر قدرة وفعالية في المجالين التقريري والتنفيذي.

واكرر هنا ما قلته العام الفائت من على هذا المنبر، بأن هذه المساحة التي نقف فوقها، يجب ان تظل ضمير هذا العالم، والمدافع الاساسي عن مخزون القيم المشتركة للانسانية، وعلى رأسها الحرية والعدالة والسلام.

ولعل ما تم انجازه من اصلاحات في غضون السنة المنصرمة، ان كان عبر انشاء مجلس حقوق الانسان، او عبر انشاء لجنة بناء السلام، يشكل حافزا للمضي قدما للوصول الى امم متحدة ضامنة للحق والعدل.

الا ان المعطيات الراهنة، والواقع العام للدول والشعوب، تجعلني اقترح على مقام الجمعية العمومية ضرورة انشاء لجنة تضع شرعة لحقوق الدول لا تقل اهمية عن شرعة حقوق الانسان تفرض على الدول، كل الدول، قواعد تعامل مبنية على منطق العدل والقانون.

السيدة الرئيسة،
ايها الحضور الكريم،

صوتنا صوت الحق، لاننا جئنا الى هنا من تحت الركام، وليس من فوق الدبابات. بلدي يحب السلام العادل ويمد يده لاي جهد يقتلع بذور العنف والظلم من المنطقة، ويزرع مكانهما العدل والطمأنينة.

ثقوا بأن الخير سينتصر في النهاية. واذا لم يكن هذا ايماننا فالامل بحياة افضل سيكون معدوماً.

قوة الخير تكمن في قلوب الشرفاء في كل العالم. وهذه القوة لا بد ان تنتصر على صوت الحروب والكراهية والارهاب، فتنعم البشرية بالسلام الذي تستحقه.

وشكراً لكم.